قضية

الوسطاء: سبب الغلاء!

□ طلعت يونان

موجة الغلاء التى أصابت السلع الغذائية والاستهلاكية الأساسية جعلت طبقات الشعب جميعا تقع فى محنة الدين.. وجعلتنا نبيع مافوقها وماتحتها لنأكل.. ولنكافح من أجل ثمن اللقمة بدلا من أن نأكل لنعيش ونكون اللقمة آخر الهموم.

الغلاء (أكل) كل الناس فى مصر.. ولكن لم يقع أى انفصال بين الدولة والمستهلك. فحكومة الرئيس (محمد أنور السادات) بكل أجهزتها اعتبرت الغلاء (كوليرا اقتصادية) أو كارثة كالفيضان أو أخطر. ولم تبق الحكومة فى شرفة المتفرجين.

وكانت اجتماعات على أعلى مستوى للدرس والتحليل ثم الإصلاح والتنظيم.

وأعلنت التسعيرة الجبرية للحوم كمقدمة لما يتبع فى كافة السلع الغذائية.

والواقع أننا يجب أن نطالب الحكومة بأن تعالج مشكلة الغلاء بتجارب الدول الأخرى.

فالغلاء سببه الاحتكار..

والاحتكار سببه الوسطاء..

وكان العلاج بإنشاء جمعيات تعاونية تلغى تماما الوسطاء وتنقل الإنتاج من المزارع (مصدر الإنتاج) إلى الأسواق وإلى المستهلك مباشرة، حتى السلع المستوردة تنقلها من الميناء إلى المستهلك بحيث يكون البيع بأسعار مخفضة جدا لاتحقق إلا ربحا صغيرا لا يذكر ولاتتأثر به الأسعار.

وكانت أول جمعية تأسست من هذا النوع فى بريطانيا عام ١٨٤٤ فى بلدة «روتشدل» وهدفها الأول مكافحة الغلاء المصطنع. ثم احتلت السويد المرتبة الأولى فى العالم بين الدول ذات نظام التعاونيات الاستهلاكية لمكافحة الغلاء. تلتها الدنمارك فألمانيا الاتحادية فبريطانيا ففرنسا فأمريكا فالعالم كله حديثه وقديمه.. شرقه وغربه. والجمعيات التعاونية شملت أنواع الغذاء والكساء بل الإسكان أيضا. والهدف هو إلغاء الوسطاء والاحتكار.

ولايعنى أن يكون هذا النظام حكوميا أو قطاعا عاما بل يجب أن يكون من الألف إلى الياء قطاعا خاصا: بقال تعاونى.. وجزار تعاونى.. ومتجر للكساء تعاونى الخ.. لأن الحكومة أسوأ تاجر!!

المهم أن الهدف ليس مجرد متاجر لتأمين السلع بدون وسطاء فحسب بل أيضا فى الوقت نفسه مدارس أخلاق ومثل لرفع الوعى الوطنى ضد الاحتكار والإثراء غير المشروع وخلق المجتمع الأفضل الذى تسود فيه روح الإخلاص والتفانى فى خدمة الوطن والمواطن.

ولا جدال فى أن هذا النظام سيحاربه التجار والوسطاء ويدفعون به إلى الفشل والإفلاس.

ولكن لابد من تعاون الشعب مع الحكومة فى حمايته ورعايته بكل النفوذ والسلطة وإعفاء هذه الجمعيات من كافة أنواع الضرائب والجمارك فى مرحلة نموها الأولى.

وبذلك لايذبح الوسطاء المستهلك بسلاح الغلاء.

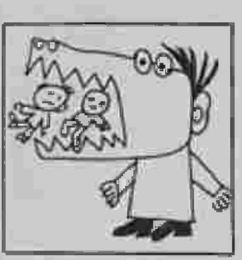

طعام

لحمة يادنيا.. لحمة!

□ بدر الدين جمجوم

شكرا لقرار منع ذبح اللحوم مدة شهر.. فلقد أرشدنا إلى الكثير. ونبهنا إلى أن الإنسان ولا مؤاخذة فى هذا التعبير أشد ضراوة من الحيوانات الكاسرة آكلة اللحوم. بل لا أكون مبالغا إذا وصفته بأنه أشد فتكا وقسوة وأنانية.

فالأسد يا حضرات السادة ملك الغابة وأقوى الحيوانات على الإطلاق تهابه جميع المخلوقات. ويفر من أمامه الفيل ويخدمه السيد قشطة والفرفيل. وهو حين يمشى (ويتمخطر) تنحنى له رءوس النمور والفهود وينحنى له السناتير والقرود وتفسح له الطريق الزرافات والغزلان. والبعض يظن أن الأسد حيوان فتاك يقتل كل ما يلقاه ويرمى بلاءه على خلق الله. مثله فى ذلك مثل فريد شوقى فى فيلم رصيف نمرة خمسة الذى ضرب فيه جميع الممثلين حتى أجهز عليهم وأكمل بعد ذلك على المتفرجين وهذا بالطبع فى السينما فقط. فوحش الشاشة رجل مهذب دمث الأخلاق ولا يطيق رؤية فرخة مذبوحة. على العموم خلينا فى موضوعنا. الأسد ياحضرات القراء هادئ الطباع لا يأكل حتى يجوع. وإذا أكل شبع وحمد الله. ولذلك فهو لا يسعى إلى صيد فريسة إلا دفاعا عن حياته. فإما أن يأكل وإما أن يموت شأنه فى ذلك شأن باقى المخلوقات. ومن المعروف أن الأسد لا يقوم باصطياد الفريسة بنفسه بل تقوم بذلك زوجته. كأن الله يعطى برهانا على أن الأنثى أقسى قلبا من الذكر.

وأؤكد لكم أن الأسود بل كل الحيوانات آكلة اللحوم لو كان الله منحها قدرة الحياة معتمدة على أكل النبات لامتنعت عن اللحوم نهائيا. وإذا نظرنا إلى الإنسان نجد أن الله قد اختصه بكامل رعايته وسخر له كل ما على الأرض لمنافعه وخدمته. فهو يأكل اللحوم والنباتات حتى المعادن والفلزات فهو يتناول حبوب الحديد لتعطيه قوة الحديد. ومع ذلك فهو يدعى الطيبة والمدنية. ويتهم الحيوانات بالوحشية والهمجية. وإن كان الأسد يهاجم الفريسة حين يجوع فإن الإنسان يقتل الجاموس والبقر والخراف من أجل الفطاسة، وفراخة العين فى إمكانه أن يحيا معتمدا على قطعة من اللحم صغيرة لا تتعدى بضعة جرامات يوميا. بل يمكن للإنسان لو أراد أن يكون نباتيا لايقرب اللحوم. ولكن الإنسان «طفس» يطمع لمجرد رؤيته للذبيحة وهى معلقة يسيل لها لعابه وينتفخ أوداجه وتنفتح معدته وأمعاؤه فى طلب البتلو والضأن والكندوز.. فهذه انتركوت وتلك للبانيه وأخرى من بيت الكلاوى ورابعة فليو.. وهذا معناه أنه لا يأكل لكى يعيش بل يعيش من أجل التلذذ بالتهام فرائسه من الحيوانات. ومع ذلك يغضب إذا شبه بالحيوانات. وأنا لا أجد أن هناك فارقا بين الاثنين غير أن الحيوان يأكل الفريسة كما هى بدون طهو أما الإنسان فهو يطهى فى صنعها.

والآن لقد كاد الشهر ينقضى أيها القارئ وأود ألا تقف طابورا أمام الجزارين وحافظ على جيوبك من النشالين.. وعليك بالتأنى فى الشراء حتى لا تضيع الحكمة من هذا القرار وإذا اشتريت فليكن القليل وياحبذا لو أخذنا مبدأ (الراتنة) أى القطعة الواحدة.

فلو تخلى كل مواطن منا عن كسوفه من الجزار وطلب ما يكفيه حتى لو كان ذلك ربع كيلو فقط فلا شك أن ذلك سيوفر لنا اللحم ويقينا شر العظم. فلا تستح من الجزار مادامت تدفع الثمن حسب التسعيرة. وعندما تلح عليك معدتك فى طلب المزيد فتذكر أن الإنسان النباتى يعيش صحت الإنسان «اللحوماتى». وانظر إلى الخرتيت والسيد قشطة تجدهما أقوى بنيانا من الأسد أو لبدة لأنهما نباتيان وليسا «لحوماتى»..

وأنا منكم وبريد ياأحوال.